

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: مظاهرات مصر وتداعيات حظر التجول

مقدم الحلقة: محمود مراد

ضيوف الحلقة:

- حاتم عزام/نائب رئيس حزب الوسط ومنسق عام جبهة الضمير
- محمد عباس/عضو الهيئة العليا لحزب التيار المصري
- حسام فودة/عضو جبهة الإنقاذ
- محمد فنيش/مدير تنفيذي في صندوق النقد الدولي
- محمد القدوسي/كاتب صحفي

تاريخ الحلقة: ٢٤/٨/٢٠١٣

المحاور:

- غياب التغطية الإعلامية المحايدة للتظاهرات
- رواج أيقونة رابعة عالميا
- اعتقالات في صفوف النشطاء السياسيين
- التداعيات النفسية والاقتصادية لفرض حظر التجول

محمود مراد: مشاهدينا الأعزاء السلام عليكم وأهلاً بكم في حديث الثورة، تواصلت المظاهرات الاحتجاجية في عدد من المحافظات المصرية ضد الانقلاب العسكري والأحداث الدامية التي أعقبته، فبعدما خرجت المظاهرات الأسبوع الماضي استجابة لتحالف دعم الشرعية تحت عنوان: "أسبوع رحيل الانقلاب وجمعة الشهداء" نُظمت المسيرات اليوم تحت شعار الشعب يقود ثورته في رد على ما يبدو على حملة الاعتقالات التي تستهدف قياديي التيار الرفض للانقلاب ولإضفاء طابع شعبي على

المظاهرات في وجه الإدعاءات بأنها تنحصر على أنصار الإخوان المسلمين، يأتي ذلك فيما أعلنت السلطات الحالية تقليص مدة حظر التجول المفروض في ١٤ محافظة بساعتين ليبدأ العمل به من التاسعة مساءً إلى السادسة صباحاً، نناقش في حلقة اليوم من حديث الثورة الوضع الراهن في مصر في جزأين منفصلين يركز الأول على أساليب التظاهر التي يعتمدها معارضو الانقلاب فيما يتطرق الجزء الثاني إلى التداعيات النفسية والاقتصادية لحظر التجول.

[تقرير مسجل]

إبراهيم فخار: انتشار قوات الجيش في الشوارع المصرية خلق مشاعر متضاربة في نفوس العديد من المصريين، وحتى وقت قريب كانت حركة السكان وخروجهم إلى الشوارع والمقاهي خاصة في موسم الصيف تستمر إلى أوقات متأخرة من الليل لكن السلطات المصرية فرضت حظر تجوال في ١٤ محافظة يمتد لإحدى عشرة ساعة تم تقليصها إلى تسع لتلزمهم بالبقاء في منازلهم بعد مغيب الشمس حتى شروقها، وهو ما خلق وضعاً استثنائياً للغاية في حياة المصريين المعروف عنهم عادة السهر، وعاد بعض المسيرات المناهضة للانقلاب التي تخرج في بعض المناطق المتفرقة أصبحت الأحياء المصرية أشبه ما تكون بالمرآد، لحظر التجوال تداعيات لا تقتصر على الجانب النفسي لدى المواطنين فحسب بل تشمل الوضع المعيشي للسكان وحتى الوضع الاقتصادي لمصر ككل، ففيما يجادل مؤيدو الانقلاب العسكري بأن حظر التجوال يعزز الشعور بالأمن والاستقرار وسترتب عنهما منافع اقتصادية طويلة الأمد لمصر يشدد معارضو الانقلاب على أن الهدف منه هو تدجين المعارضين والإطباق على ما تبقى من حراكهم السياسي، تسبب إقرار حالة الطوارئ وحظر التجوال في إلحاق الخسائر أكثر فأكثر باقتصاد متهالك أنهكه تواصل الاضطرابات السياسية، قطاع السياحة الذي يمثل ما يزيد عن عُشر الاقتصاد المصري تكبد خسائر كبيرة جراء ذلك حيث أغلقت أكثر من ٦٠ قرية سياحية بمرسى علم والقصير، وفي قطاع النقل تكبدت هيئة سكك حديد مصر لوحدها خسارة أسبوعية بلغت ٣٥ مليون جنيه بسبب تقليص ساعات العمل، استقر وضع العملة المصرية في الأيام الأخيرة بسبب المليارات التي ضختها بلدان خليجية في البنوك المصرية إثر عزل مرسي إلا أن ذلك يبقى مؤقتاً؛ ففي ظل إجبار التجار على غلق محلاتهم باكراً تتجه المؤشرات إلى تباطؤ أكبر للاقتصاد المصري، كما أن خوف السكان من تطورات الوضع السياسي والأمني يدفعهم إلى تقليص نفقاتهم وحصرها على

الحاجات الأساسية وهو ما يزيد الوضع الاقتصادي تعقيداً.

[نهاية التقرير]

محمود مراد: ينضم إلينا في الاستوديو كل من المهندس حاتم عزام نائب رئيس حزب الوسط ومنسق عام جبهة الضمير، والأستاذ حسام فودة عضو جبهة الإنقاذ، والسيد محمد عباس عضو الهيئة العامة العليا لحزب التيار المصري مرحباً بكم جميعاً، والسؤال للمهندس حاتم ربما تتجنب المظاهرات التي تخرج في الأحياء وفي الأقاليم كثيراً القبضة الأمنية التي ظهرت بجلاء في مظاهرات رمسيس ومن قبلها في تجمعي رابعة العدوية والنهضة لكنها تكتنفها أيضاً مثالب وربما مساوئ تتمثل في أنها بعيدة الأضواء وبعيدة عن التغطية الإعلامية المناسبة، ما رأيك في هذا التحليل؟

غياب التغطية الإعلامية المحايدة للمظاهرات

حاتم عزام: خليني أقلك العديد أو مجموعة من الشواهد وراء بعض كده عن الأيام السابقة بخصوص المظاهرات، أول شيء إنه الشعب يقود ثورته بعنوانه النهاردة هذا هذه حقيقة، ليه حقيقة؟! لأنه برغم القتل المتعمد للآلاف من المتظاهرين ثم إحراق جثثهم بعد القتل حتى وبرغم حملات الاعتقال وبرغم المحاولات الإعلامية للتشويه، برغم إغلاق المساجد الكبرى في القاهرة زي ما شفنا أمس، برغم كل هذا القمع ما زالت المظاهرات تخرج ومبارح الجمعة كانت جمعة نجاحها بامتياز، في أعداد كبيرة جداً خرجت على مستوى مصر بكل كل هذه الأجواء، وبرغم القبض على معظم قيادات جماعات الإخوان المسلمين وخروج هذه الأعداد؛ هذا يعني أن هؤلاء هم الشعب المصري هذا ليس فصيلاً واحداً هذا شعب يتحرك من تلقاء نفسه للحفاظ على ثورة ٢٥ يناير، فإذن الشعب هو فعلاً صاحب الثورة وهو الذي يقودها. المشهد الثاني إنه يوم الجمعة غاب الجيش والشرطة عن المظاهرات، عن وجودهم بجانب المظاهرات، فاختفى العنف ولم نسمع عن حالات قتل ولا حالات جرح فمن المسؤول عن العنف إذن؟! هذا سؤال الآن، إلا في حالات حصلت في طنطا وطبعاً كان موجود فيها بعض الأهالي الشرفاء اللي هم البلطجية بين قوسين؛ فأنت أمام مشهد سلمي يُعبر عن سلمية المتظاهرين وما زال الخروج مستمراً، أما فكرة حنة التغطية الإعلامية فالتغطية الإعلامية دائماً في الدولة كانت لا تركز على الثوار في ٢٥ يناير كانت تجيب ميادين أخرى غير ميادين التحرير فاضية وهو ما يحدث الآن، ونفس الكلام القنوات الفضائية

ونفس المذيعين يمارسوا نفس التشويه الممنهج الآن لكل معارضي الانقلاب والمدافعين عن ٢٥ يناير، بل أنا أقلك كمان إنه النهاردة صدر تحويل لبلاغ كان مُقدماً من أيام الرئيس مرسي لم يحوله النائب العام فأعاده الرئيس مرسي إلى نيابة أمن الدولة العليا حوّل اليوم هو اتهام إسرائ عبد الفتاح وأسماء محفوظ بالتخابر لصالح جهات أجنبية، ومعروف بأنه إسرائ عبد الفتاح كانت تطبل للانقلاب العسكري ولكن هناك رغبة حثيثة في اجتثاث كل من وقف في أحداث ٢٥ يناير بغض النظر عن انتماءاته إيه، فإذن هذا المشهد يقلنا إنه هناك نوع من الابتكار عند هؤلاء الشباب الذين يخرجون بآلاف الإشارات لعلامة رابعة في كل المسيرات وأنا أدعوهم أن يستمروا بهذا الابتكار وأن يجعلوا من مسيراتهم الآن مسيرات نوعية، مطلوب الآن لئّن تكون هذه المسيرات نوعية تُنشر الوعي عن الناس بمنشورات ومطبوعات وعروض Data Show عشان يعرفوا ممارسات اللي حصلت الأيام الفائتة إيه لأنه الإعلام المصري يُسمم عقول المصريين.

محمود مراد: أستاذ حسام غابت الشرطة وغاب الجيش عن المظاهرات فصارت سلمية تماماً تخرج بلا أي حوادث عنف، هكذا قال المهندس حاتم؟

حسام فودة: هو الشرطة كانت موجودة تؤمن المنشآت العامة تؤمن المتاحف تؤمن أقسام الشرطة تؤمن المساجد والكنائس فعشان كده ما لقينا أي أحداث عنف أو أي حالات حرق أو اعتداء على الكنائس وعلى أقسام الشرطة زي اللي حصل على مدار الأسبوعين اللي فاتوا، فعدا اليوم مرور الكرام، الحشد كان ضعيفا جداً بشهادة الشعب المصري مش سأنتكلم عن القنوات الفضائية أي كانت نوعها وأي كان انتمائها ولكن الشعب المصري هو نفسه اللي حكم على الحشد اللي كان موجود اللي كانوا بالجيزة، جماعة الإخوان لما حاولت تجمع في ميدان الجيزة الأهالي هم إلي قالوا لهم امشوا كملوا مسيراتكم بطريقة سلمية مش عايزين تجمعات في ميدان الجيزة، في الإسكندرية نفس الشيء وفي بعض مدن الصعيد، بعض الحالات اللي حصل اشتباكات وهذا كله على فكرة أنا عندي تحفظ على كلمة المواطنين الشرفاء وتقسيم الشعب المصري بالطريقة هذه، يعني نحن ننبذ الكلام هذا كله على الشعب المصري بأكمله مهما اختلفنا معه، هذا رقم واحد.

محمود مراد: لكن الشعب المصري ليس كتلة متجانسة ليس كتلة واحدة؟

حسام فودة: هذا اللي الناس تحاول تصدره للمشهد ولكن هو النهاردة في..

محمود مراد: لا أنا لا أقصد ذلك، أتذكر أن هناك اختلافا بين طوائف المصريين سياسياً قوياً؟

حسام فودة: خلافاً سياسياً قوياً؛ تحاول بعض الفئة وبعض الذين ينتمون لجماعة الإخوان وبعض من يناصر جماعة الإخوان إلى تفرقة الشعب المصري، دعني أكمل لحضرتك.

محمود مراد: ألا ترى أن كل ما طرحت عليك سؤال تحيلني إلى جماعة الإخوان المسلمين، أنا أتحدث عن الشعب المصري الآن!

حسام فودة: الشعب المصري من يوم استفتاء ١٩ مارس ويحاول طرف معين يفصل الشعب المصري، كان الاستفتاء في ١٩ مارس بنعم ولا بدأ هو الخلاف مع الشعب المصري ومع جماعة الإخوان للوصول للحكم بأي شكل من الأشكال وساعدهم في هذا المجلس العسكري في وقتها، والنهاردة يدفع ثمن أخطاء كل الحاجات هذه الفريق سامي عنان والفريق طنطاوي وطبعا نطالب بمحاكمتهم كما نطالب بمحاكمة مرسي ومحاكمة مبارك، الوضع اللي حصل أرباح إنه مرور اليوم بمرور الكرام لأنه تعاطف الشعب المصري مع تلك الجماعة انتهى إلى الأبد كما أن تعاطفهم مع مبارك أيضاً انتهى، النهاردة نتكلم على فترة انتقالية لن تستمر أكثر من تسعة أشهر، النهاردة رئيس الوزراء تكلم وقال إنه هو ملتزم بخارطة الطريق وبكتابة الدستور و بانتخابات برلمانية وانتخابات رئاسية، نحن نتكلم عن جمعة قادمة كمان يوم ٣٠ يحاول الإخوان بشتى الطرق تصدير مشهد رابعة وعلامة اللون الأصفر عشان يعملوا تدويل للقضية ولكن أنا بقول لحضرتك برضه ستفشل كما فشلت أمس، وأطالب برضه شباب الإخوان إنهم يعدلوا عن موقفهم الموجود النهاردة ويضعوا مصلحة البلاد قبل مصلحة الجماعة.

محمود مراد: ولماذا تطالبهم بهذا إذا كانت تحركاتهم سلمية جميعها؟

حسام فودة: أنا أطلبهم لهدف واحد، مش سنفضل موجودين في نفس المربع ومش سيفضل شباب الإخوان حتى هذه اللحظة، النهاردة قياداتهم بدأت تبيعهم يعني القيادات اللي بيتم القبض عليها طبقاً للقانون وطبقاً للبلاغات المقدمة عليهم كل واحد قبض عليه يقول لك لو أنا بعرف إنه رابعة كان فيها سلاح كنت انسحبت، صفوت حجازي قال..

محمود مراد: كلهم قالوا ذلك!؟

حسام فودة: صفوت حجازي قال هذا الكلام، أحمد عارف..

محمود مراد: أستاذ محمد عباس هل يمكن التعويل على تصريحات تخرج- كما يقول الأستاذ حسام- من رحم القيادات الأمنية التي تلقي القبض أو تحتجز شخصاً ما؟ هو يُعتبر مسلوب الإرادة طالما هو محتجز، كيف يمكن التعويل على تلك التصريحات إذا كانت حقيقية أو دقيقة؟

محمد عباس: خرينا نتكلم عن المشهد ككل بعد كده أجاب على حضرتك وعلى السؤال الأول، خريني بس أرجع لموضوع حماية الكنائس وحماية الأقسام، أعتقد المشهد اليوم زي ما طلعت الصفحة الرسمية للشرطة المصرية وقالت إن كنيسة المنيا اللي الكل تكلم عليها واللي تكلم عليها مصطفى حجازي اللي هو مستشار الرئيس واللي تكلم عليها الأستاذ حسام واللي تكلم عليها جبهة الإنقاذ كلها وحرقتها طلوعوا النهاردة قالوا إن البلطجية ومسجلين خطر هم اللي قبضوا عليها، هذا بتصريح رسمي على الصفحة الرسمية للشرطة المصرية بعدما فضحهم الأنبا مكاريوس والأنبا يوسف على التلفزيونات وقالوا إن اللي عمل كده بلطجية وهم اتصلوا بشيوخ وجاءوا حموا الكنائس واتصلوا بالشرطة وقالت لهم الشرطة إنهم مش جابين، هذا الأول مبدئياً لازم نوضح النقطة هذه وبعد كده نكمل كلامنا، النقطة الثانية..

محمود مراد: يعني النقطة هذه بالغة الأهمية في الحقيقة!

محمد عباس: ما هي النقطة هذه..

محمود مراد: كم مرة قلت يا أستاذ حسام أو اتهمت جماعة الإخوان المسلمين بأنها حرقت الكنائس!

حسام فودة: أنا عايز أوجه ل حضرتك سؤال، ليه إحنا نفصل ما بين البلطجية وجماعة الإخوان؟ ما هو مظاهرات الإخوان..

محمد عباس: ما هو صار خطأ حضرتك.

حسام فودة: أنا عايز أقول لك حاجة على فكرة..

محمد عباس: هم إرهابيون ولا بلطجية؟

حسام فودة: أساليب الحزب..

محمد عباس: أنت حدد لي هم إرهابيون ولا بلطجية عشان أبقى فاهم؟

حسام فودة: أساليب الحزب كلها مارستها جماعة الإخوان، التزوير في الانتخابات مارسته جماعة الإخوان، الزيت والسكر مارسته جماعة الإخوان، اللي استعانوا بالبلطجية والإرهابيين برضه هم مارسته الإخوان، دليل هذا إنه يوم ٦/٣٠ حصل..

محمود مراد: الصور التي تُظهر هؤلاء البلطجية كما يقولون صور ما لها أول ولا آخر على مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب تُظهر البلطجية فعلاً يعتلون المدرعات التابعة للجيش والمدرعات التابعة للشرطة!

محمد عباس: يعني هو نقطة مهمة، يعني أنا أمبارح شفت صورة واضحة وصريحة لمدرعة الشرطة في طنطا أمبارح ويعتليها البلطجية مسلحون بالسلاح، ما هي هذه هي النقطة إحنا لما نيجي نتكلم عن بلطجية نتكلم عن تنظيم بلطجية من ٢٠٠٥ بلاش نقاب الموازين ونقلب الصورة ونضحك على الناس، بالوقت من ٢٠٠٥ تنظيم البلطجية يشتغل مع الداخلية بتنسيق كامل ومعروف الكلام هذا.

محمود مراد: أستاذ حسام.

حسام فودة: النهاردة لما نخون كل مؤسسات الدولة بأي شكل من الأشكال علشان..

محمود مراد: لا، مش مسألة تخوين أو غيره، كيف تعلق على هذه الصور التي ظهرت؟ يعني هذه أدلة ملموسة تعلق عليها بماذا؟ لا تحيلني إلى مسألة تخوين مؤسسات الدولة وقدمية الجيش والشرطة وغيرها.

حسام فودة: النهاردة نتكلم على فترة انتقالية فيها بعض الأخطاء ما حدش يقدر ينكر هذا، ولكن اللي يحصل في الشارع النهاردة والناس كلها تنزل بمظاهرات ومسيرات، وأنا بصراحة واحد من اللي ينزلوا مظاهرات، البلطجية أو أي كان تصنيفهم أو تسميتهم إيه يتم الاستعانة بهم من أيام الحزب الوطني وجماعة الإخوان مشيت على نفس النهج، كانت تستعين بهم في أحداث الاتحادية كانوا موجودين وبرضه كانت الشرطة كانت تحاول تؤمن وبرضه البلطجية دول كانوا موجودين، في أي مظاهرات كانوا، في قدام دار القضاء كان نفس الفئة كانوا مع جماعة الإخوان..

محمد عباس: وساعدوا في الهجوم على مقر الإخوان المسلمين يوم جمعة الكرامة لما كان حازم عبد العظيم موجود والبلطجية كانت موجودة، البلطجية كانوا موجودين هناك حضرتك اللي كانوا هجموا على الإخوان ساعتها..

حسام فودة: كانوا البلطجية موجودين أمام مكتب الإرشاد وكانوا يهتفون للشرطة وهذا كان الأمر الغريب النهاردة جماعة الإخوان طالما الشرطة ماشية بالقانون وضد جماعة الإخوان فهم قلبوا على الشرطة طالما..

محمود مراد: طيب هذا ردك على الملاحظة التي أبدتها الأستاذ محمد، تفضل.

محمد عباس: النقطة الثانية إحنا نتكلم على مسار ديمقراطي ومسار حريات ونتكلم على استكمال الديمقراطية، النهاردة عندنا أسماء وإسراء عبد الفتاح مقدم فيهما بلاغ ويحولوا لنيابة أمن الدولة العليا، اللي يحصل بالوقت هو قتل لثورة ٢٥ يناير وقتل لثوار ٢٥ يناير بشكل واضح، إسراء عبد الفتاح بالرغم إنه هي أولاً دعمت انقلاب ٣ يوليو ثانياً قابلت عدلي منصور وقالت له سنطلع في جولة عالمية نقول للناس إنه هذه ثورة مش انقلاب بالرغم من كده قدم بها البلاغ هذا ثالثاً إسراء عبد الفتاح كانت قاعدة مع المتحدث العسكري في رمضان اللي فات بتفطر معه بإفطار إحدى القنوات ولهما صورة موجودين مع بعض، هذا مشهد إحسان عبد القدوس مع عبد الناصر في اللي حصل في ١٩٥٤ هذا نفس المشهد، إن هو يبيع كل الناس بتاعته سبقهم البرادعي اللي كل الناس تبيعه بالوقت وبتقول عليه خائن هذا المشهد اللي إحنا نعيشه، النقطة الثانية نقطة الحريات بقى والديمقراطية وخلافه طيب أنا مش سأتكلم عن الإخوان المسلمين، مش سأتكلم عن الإسلاميين مش سأتكلم على المتعاطفين معهم، سأتكلم على واحد زي عمرو حمزاوي وسأتكلم على واحد زي الصحفي بتاع الجمهورية، عمرو حمزاوي كاتب تويطة النهاردة بتكلم فيها انه غير ممتنع عن الظهور في الإعلام ولكن الإعلام ضيق كثيراً وبشدة على أصحاب رأيه وأصحاب من يتحدثون بحقوق الإنسان..

محمود مراد: يعني هو غير ممتنع عن الظهور في الإعلام لكن الإعلام هو الممتنع عن استضافة هذا الرجل؟

محمد عباس: آه، آه ممتنع عن استضافته يعني الإعلام هو الممتنع عن استضافته سأتكلم عن نقطة ثانية صحفي الجمهورية اللي هو البربري اللي كان مع صحفي الأهرام اللي قتل من كمين الجيش بعد ما كانا قد نزلنا من عند مدير أمن البحيرة..

محمود مراد: محافظ البحيرة.

محمد عباس: كان باجتماع مع المحافظ ومدير الأمن، اجتماع مع الاثنين ونزلوا وتوجهت له تهمة حيازة سلاح في الآخر، اللي هو كان قاعد، طيب لو هو.. يعني سنقول إنهم نازلين هو في سلاح طب السلاح ده يبقى بتاع مين؟! بتاع صاحب العربية اللي هو تبع الأهرام اللي مات في الآخر، لو لقوا سلاح معهم أصلا في العربية يعني هذا المشهد اللي إحنا عايشناه.

محمود مراد: يعني ما جدوى التركيز على حالات فردية ربما حالة حامد البربري وحالة عمرو حمزاوي حالات فردية والأستاذ عبد الفتاح ومحمد البرادعي وبلال محفوظ ربما..

محمد عباس: وريم ماجد الممنوعين وأقبلوا من مناصبهم الكلام هذا موجود وعارفينه، النقطة الثالثة الصمود اللي نتكلم عليه نتكلم على ضعف المسيرات، ٣٠٠ مسيرة بالأمس نتكلم عليهم ضعيفة، الإستراتيجية اللي اتخذت أمبارح إستراتيجية العمل داخل المناطق وليس بالخارج، في الشوارع الرئيسية، النقطة الأهم تنقسم إلى جزأين: الجزء الأول هو صمود الناس أنهم يُضربوا بالرصاص في الشوارع وبالأخر نزلوا على الرغم من كده بالأعداد الضخمة دية اللي الأستاذ حسام ينكرها مش عارف ليه؟! النقطة الثانية والنقطة هذه الرئيسية أنه راية رابعة وإشارة رابعة اللي هي الثورة القوية جدا بعدما نزلت صور مرسي وارتفعت صور رابعة، الصورة هذه الأستاذ حسام يتحدث انه هي تدويل القضية لا، هذه مش تدويل القضية هذا إقرار بالناس اللي قُتلت بأكثر من ٢٠٠٠ شهيد قُتلوا برصاص الدولة، النقطة الأخيرة هي نقطة إرهاب الدولة، معلش هذه آخر نقطة وبعد كده حضرتك..

محمود مراد: بس أستاذ حاتم بس عاوزين نسمع رأيه بقصة إشارة رابعة هذه لأنها..

محمد عباس: النقطة الأخيرة هي نقطة انه ما حصل احتكاكات ما حصل حاجة بالطبع لم يحصل حاجة عندما تقرر الدولة أن ترهب الناس عندما تقرر الدولة أن تمتنع عن إرهاب الناس وعن قتلهم خلاص ما حصل قتل ما حصل مواجهات ولا حصل حاجة، ولكن الدولة هي التي تمارس الإرهاب على شعبيها هذه السلطة تمارس الآن الإرهاب على شعبيها وتحاول أن تمنعه من الحديث وتكتم أفواهه.

رواج أيقونة رابعة عالميا

محمود مراد: باشا مهندس حاتم، إشارة رابعة الصفراء هذه عندما تجدها السلطات الممسكة بزمام الأمور حاليا في مصر تجدها ترتفع في اندونيسيا تجدها ترتفع في تركيا في باكستان في الهند في اليمن في عدد كبير في بريطانيا حتى وفي بلدان أوروبية عديدة وفي واشنطن ألا يثير ذلك ريبة في نفس هؤلاء والخائفين على مصير الوطن من تدويل قضية من تدويل أمر هذا الوطن؟

حاتم عزام: هو الحقيقة يعني اللي يثير الريبة، لما شعار رابعة يرتفع زي ما كان الأخ ويقول يثير ريبة البعض هو يثير ريبة المخبولون عقليا الذين يعني أصبحوا بعد العكاشيات تحولوا إلى كائنات يعني إما مشوهة عقليا أو إلى كائنات لا تستطيع أن تعقل، بمعنى أنا أقول لحضرتك أمثلة أنا فخور جدا بهذا الشعب أنا شخصا فخور جدا بكل وأقبل رأس وقدم كل رجل وفتاة كانوا في رابعة العدوية، يا سيدي الشعوب حتى الآن تحمل صور جيفرا كرمز للثورة، الشعوب حتى الآن تضع الكوفية الفلسطينية على أعناقها وهم يعني يحضرون من الشرق ومن الغرب دعما لحرية شعبنا الفلسطيني، الآن العالم كله يرفع شعار رابعة العدوية كرمز من رموز الصمود الإنساني وكحالة من التعاطف مع الإنسانية ضد هذه الوحشية الحيوانية التي ورثت ضدهم وكرمز للصلمود في ثورة سلمية الشعب فعلا يقود ثورته، رابعة العدوية رفعت علامتها كما ترفع صور جيفرا كما ترفع الكوفية الفلسطينية كما ترفع كل رموز النضال السلمي ورموز التحرير بالعالم الإنسانية أما هؤلاء المخبولون المهزومون الذين يتحدثون..

محمود مراد: طب لماذا الهجوم بهذه العبارات؟ لماذا الهجوم بهذه العبارات والشعب المصري الذي تفخر أنت به قطاع كبير منه أيضا يرفع صور الفريق عبد الفتاح السيسي؟

حاتم عزام: أنا أقول لحضرتك يرفع أنا لم أتهم اللي برفع للفريق عبد الفتاح السيسي، أنا أقولك المخبول هو من يسلم عقله لفضائيات العكاشيات حتى يصدق أن قادة الإخوان الذي استشهد منهم أبناءهم وزوجاتهم يبيعون أهلهم، وأنا لست من الإخوان ولكن أنا أتشرف بهؤلاء الذين يفعلون هذا من أجل الوطن، يعني لما يكون محمد البلتاجي ابنته استشهدت ومحمد بديع ابنه استشهد وآخرون غيرهم، بأي ذنب؟ حتى الرجل البسيط أنا أعرف رجل من المنيا رجل بسيط عنده ٧٠ سنة يا أستاذ محمود أقولك هذه القصة

بسرعة هذا الرجل اقسام لك بالله قابلته وإحنا نشرح الدستور المصري للشعب المصري في الجمعية التأسيسية للدستور، هذا الرجل قابلني ساعتها في قرية من قرى المنيا لا أعرفه، رجل صعيدي عنده ٧٠ سنة قال لي: إحنا مع الشرعية وإحنا سنصوت نعم للدستور وهم يقولوا علينا بتوع سكر وزيت إحنا فاهمين أكثر منهم، وقال لي على رموز من النخب المتكلسة نخب مبارك في التلفزيون، هذا الرجل شفته برابعة العدوية اقسام لك بالله اقسام لك بالله انه جاء من المنيا وأقسام بالله وأرسل لي مع احد الشباب رسالة قال لي: لن ارجع إلى بلدي أن شاء الله تجف زرعتي إلا لما يعود الرئيس، هذا الرجل ضحى بعمره عنده ٧٠ سنة أنت أمام شعب يعني..

محمود مراد: تظل هذه القصة حالة فردية أنت الشاهد عليها وأنت الوحيد..

حاتم عزام: أنا بقولك الشعوب التي ترفع رفعت صور جيفرا كرمز لثورة ورفعت الكوفية الفلسطينية كرمز للتححر والنضال تُرفع الآن، الشعب المصري الذي يقود ثورته يعلم شعوب العالم التححر.

محمود مراد: طيب هناك تشابه يقول البعض أن هناك تشابها بين خطاب المؤيدين للانقلاب العسكري في مصر انقلاب الثالث من يوليو تشابه كبير بين خطابهم وبين خطاب إسرائيل في الحديث عن قيادات حركة حماس وقت الهجوم على قطاع غزة، تقول دائما أن القادة الفلسطينيين قادة حركة حماس يختبئون ويعيشون في الفنادق بينما يضحون بالكوادر الصغيرة فيرد هؤلاء بأن أبناءنا وأن قياداتنا أيضا يسقط منهم شهداء والوضع ذاته ينطبق في رأي الكثيرين على خطاب المؤيدين للانقلاب العسكري ولعلك قلت قبل قليل أن قيادات الإخوان تفر وتهرب وتتبرأ بينما يضحون بالكوادر الصغيرة؟

حسام فودة: طب خيلنا بس تصحيح انقلاب شعبي وليس انقلاب عسكري بعد إذن حضرتك لأن النهاردة كل من يصدر للمشهد كلمة انقلاب عسكري هو بالآخر عايز يوقع جيش مصر وعايز يوقع الهوية المصرية هذه رقم واحد..

حاتم عزام: ما له علاقة..

محمود مراد: خليه هو يوضح وجهة نظره..

حسام فودة: ممكن رأيي بعد إذنك..

محمود مراد: هذا رأي، هذا رأي.

حسام فودة: فهذا انقلاب شعبي على أخونة مصر وعلى جماعة محظورة وجماعة إرهابية النهارده نكتشف بيوم بعد يوم بعد إذنك..

محمود مراد: أنا لا أستطيع أن ابرر هذه يعني الرأي لا بأس قل ما شئت من أراء لكن الحقائق لا ينبغي أن تكون إلا حقائق.

حسام فودة: الحقائق موجودة بالفيديوهات..

محمود مراد: الإدعاءات والاتهامات دونما تسمية.

حسام فودة: الحقائق موجودة وبصوت البلتاجي متصور صوت وصورة قال: اللي يحصل في سيناء سيوقف في اللحظة لو عبد الفتاح السيسي رجع في اللي هو عمله ده متصور صوت وصورة.

محمود مراد: نحن لسنا بصدد النقاش في هذا الأمر لكن نحن لا ندري جماعة إرهابية في العالم لا تتبنى العمليات التي تقوم بها، إذا كانت هناك عمليات لا نعرف جماعة إرهابية مسلحة كما تقول يلقي القبض على قيادتها ويقتل أبناء هؤلاء القيادات ويكتسح اعتصامات لهذه الجماعة لا لحظة، يكتسح اعتصامات لهذه الجماعة دون أن تظهر هذه الأسلحة وهذه المليشيات المدعى عليهم!؟

حسام فودة: الحاجات هذه متصورة والفيديوهات موجودة لو حضرتك تحب تعرف فهي موجودة والبلتاجي اللي الأستاذ حاتم ذكر اسمه الفيديو بتاعه موجود قال بالنص كده والحاجة متصورة لو عايزين توقفوا اللي يحصل في سيناء خلي عبد الفتاح السيسي يرجع في اللي هو عمله هذه نقطة النقطة الثانية..

محمود مراد: البلتاجي نفي هذا الأمر مئات المرات أو عشرات المرات..

حسام فودة: البلتاجي النهاردة مطلوب ضبطه وإحضاره زي العريان وغيرهم والنهاردة كل ما يتم القبض على مكتب الإرشاد المجموعة القطبية كل ما عمليات العنف..

اعتقالات في صفوف النشطاء السياسيين

محمود مراد: مطلوب ضبط وإحضار الدكتور محمد محبوب مطلوب ضبط وإحضار من حزب الوسط عصام سلطان أبو العلا ماضي وقيادات أخرى ليست في الإخوان المسلمين أيضاً.

حسام فودة: طيب ممكن حضرتك تديني فرصة النهاردة ما يثار من القبض على النشاط وتقديم بلاغات وغيرهم من هذا الكلام المدعو عبد العزيز فهمي اللي هو قدم البلاغ للنائب العام ضد إسرائ عبد الفتاح وأسماء محفوظ، وإسرائ عبد الفتاح موجودة معنا في جبهة ٣٠ يونيو والنهاردة طول اليوم نتناقش في الموضوع هذا، عبد العزيز فهمي من أكثر من فترة طويلة مش من النهاردة وبس يقدم بلاغات ضد شباب الثورة، بعد إذن حضرتك وشهد شهادة زور أيام مرسي بعد إذن حضرتك وشهد زور على قضية علاء عبد الفتاح في أحداث ماسبيرو، وقدم بلاغات كثيرة ضد شباب الثورة والنهاردة المجموعة القانونية عندنا في الشباب قدمت بلاغ ضد المدعو عبد العزيز فهمي قدموا بلاغات ضد توفيق عكاشة قدموا بلاغات ضد مرتضى منصور النهاردة عايزين دولة قانون مش عايزين دولة المرشد مش عايزين دولة مبارك، دولة القانون معناها أنه من حق أي مواطن انه هو يقدم بلاغ ضد أي مواطن ولكن أهم حاجة الأدلة، والحل الوحيد أكررها مرة ثانية، الحل الوحيد للأزمة اللي موجودة الحالية لأن القضاء يده مغلولة طبقاً للوائح الموجودة عنده والقوانين هو تطبيق قانون العدالة الانتقالية هذا القانون تطبق في جنوب أفريقيا والنهاردة شايفين جنوب أفريقيا.

محمود مراد: أستاذ محمد عباس في تعليق لا يتجاوز دقيقة حتى نفرغ من هذه النقطة هل لديك ما تضيفه؟

محمد عباس: لا يعني حتى الاتهامات بالنسبة لقيادات الإخوان كلها تحريض ما فيش فعل يعني كل الاتهامات تحريض يعني أنا لما يكون تحاسبي على جريمة وأنا جماعة إرهابية المفروض يكون في فعل هات الفعل يعني أنت تتهمني بالتحريض فقط كل الاتهامات اللي أنت شغال فيها التحريض فقط التحريض؛ التحريض طب هو في إيه جماعة إرهابية تشتغل بالتحريض بس هذا مش ممكن يعني إحنا بمشهد عبثي شديد هذه نقطة، النقطة الثانية يعني قلنا مراراً وتكراراً كيف لجماعة إرهابية نفس خطاب مبارك اللي كان بقوله الجماعة المحظورة والجماعة الإرهابية الذي خاض به أكثر من ٢٠ عاماً أكثر من ٣٠ سنة ويحكم بالدكتاتورية الفجة أنه كان يقول على الجماعات الإسلامية والإخوان المسلمين أنهم جماعة إرهابية ولم تسلم مصر من الأزمة غير لما تم مراجعات

فكرية يعني إحنا عايز تواجه فكر إرهابي واجهه بالفكر مش بالإقصاء ولا بالقتل ولا وبدخول السجون.

محمود مراد: الأستاذ محمد عباس عضو الهيئة العليا لحزب التيار المصري شكراً جزيلاً لك وأشكر كذلك المهندس حاتم عزام نائب رئيس حزب الوسط ومنسق عام جبهة الضمير وأستبقي ضيفنا الأستاذ حسام فودة عضو جبهة الإنقاذ للنصف الثاني من هذه الحلقة، فاصل قصير مشاهدنا الأعضاء نتابع بعده النقاش حول التداعيات النفسية والاقتصادية لفرض حظر التجول فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

التداعيات النفسية والاقتصادية لفرض حظر التجول

محمود مراد: أهلاً بكم من جديد في هذا الجزء من حديث الثورة الذي يناقش التداعيات النفسية والاقتصادية لفرض حظر التجول المعلن في ١٤ محافظة مصرية، ينضم إلينا من واشنطن الأستاذ محمد فنيش المدير التنفيذي السابق في صندوق النقد الدولي وفي الاستوديو ينضم إلينا الأستاذ محمد القدوسي الكاتب الصحفي المصري ويبقى معنا الأستاذ حسام فودة عضو جبهة الإنقاذ والسؤال لضيفنا من واشنطن أستاذ محمد مرحباً بك هل تعتقد يعني هناك مشكلات كثيرة أشار إليها بعض الخبراء تكتنف ما جرى في مصر عقب الثالث من يوليو تتمثل أبرزها في ضعف قدرة السلطات المصرية الحالية الآن في التفاوض والتواصل مع مؤسسات النقد الدولية إلى أي مدى هذا الكلام صحيح؟

محمد فنيش: يعني هذا إلى حد كبير صحيح الحقيقة الوضع السياسي والاجتماعي والأمني في مصر هو آثار كثير من المخاوف وكثير من الشكوك وكثير من الاستغراب أيضاً الوضع في مصر صعب الوضع الاقتصادي وأزداد صعوبة وهذا الكلام حقيقة نحن نتحدث عن بعض المظاهر أو الأعراض لمشاكل أهم وأعمق ومن المهم أن ننظر إلى الصورة الأكبر سواء كنا نتحدث عن البعد الاقتصادي أو الأبعاد الأخرى، أنا في تصوري سواء كنا نتحدث عن مصر أو عن البلاد الأخرى التي قام فيها ما يسمى هذه الانتفاضات الشعبية أو الربيع العربي هناك ثلاثة قضايا أساسية ملحة لا بد من مواجهتها: القضية الأولى هي قضية لا بد من الوصول إلى حد أدنى من الوفاق السياسي والاجتماعي والمصالحة الوطنية وهذا ضروري لأن لا بد لنا من الاتفاق على مجموعة من الأولويات ومجموعة إستراتيجية واضحة ومؤسسات شرعية تدير هذه المرحلة

الانتقالية وهذا من الصعب الوصول إليه في هذا الجو السائد في هذه البلاد، ويمكن هناك ضرورة لنوع من الحوار الوطني الشامل تشترك فيه جميع الفئات السياسية والاجتماعية ولا يقصى منه أحد ويكون علنياً حتى يتم الاتفاق على هذه الأولويات المهمة هذه واحدة، النقطة الأخرى لا بد من تركيز أكثر على جانب الواجبات بدل من التركيز شبه الكامل على قضية الحقوق، نحن نعرف في بداية الثورات والانتفاضات هناك جنوح أو رغبة شبه مشروعة أن الناس تتحدث عن حقوقها بعد فترة طويلة من الكبت والظلم السياسي والاجتماعي إلى آخره، ولكن هذا لا يمكن يستمر إلى الأبد لابد من التحول لأنك لا تستطيع أن تعيد هذه الأمور إلى مجراها الطبيعي في غيبة قيام جماهير شعب والنخب بدورها الأساسي في قضية الواجبات ولا بد أن يواجه الناس بهذه الحقيقة القضية الثالثة هي قضية التحول الديمقراطي نحن أمامنا ٣ خيارات إما الاستمرار في هذه الفوضى القائمة في هذه البلاد هذا واحد، الاحتمال الثاني هو اللجوء إلى فرد قوي أو مؤسسة قوية كمؤسسة عسكرية تتحمل عبء نيابة عنا ويستمر هذا الأمر كما كان، الخيار الثالث وهو يمكن أفضل الحلول أو في أقل تقدير أقلها سوءاً هو الحل الديمقراطي وهذا الحل يحتاج إلى صبر ومثابرة لأنه ليس لنا إرث طويل في باب الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي وهذه حقيقة يجب أن نعترف بها، الديمقراطية والثورة الحقيقية ليست مجرد خروج للشوارع هي تغيير نفسي وتغيير في العقول قبل أن تكون ذلك، فإذا اخترنا الحل الديمقراطي لا بد من الصبر والمثابرة وهو أفضل الحلول نحن نبدو الآن في حالة نوع من الردة عن هذا الاختيار الذي ثارت الجماهير حتى تحصل عليه فإذا الوضع الاقتصادي ليس في معزل عن هذه القضايا الأساسية المهمة يعني بعد ذلك يمكن يعني أن نتكلم عن الوضع الاقتصادي ويمكن تغيير نظرة الآخرين إلينا.

محمود مراد: طيب أستاذ محمد القدوسي يعني ما فهمناه من هذه المداخلة أنه كان ينبغي الصبر على مؤسسات الديمقراطية حتى يكتمل نموها بعد غراسها في التربة المصرية بحيث تتجذر وتؤتي ثمارها على المدين المتوسط والبعيد لكن هذا في رأيه لم يحدث تفضل.

محمد القدوسي: بالتأكيد، بالتأكيد كان هذا صحيحاً وبالتأكيد أن هذا لن يحدث وأضيف وأن هذا ما كان يمكن أن يحدث لماذا؟ الكلام الذي قاله الأستاذ محمد فنيش هو كلام صحيح بنسبة ١٠٠% لكنه يحتاج أيضاً إلى وعي يمكن أن ينهض إلى مستوى هذه الرؤية وإلى هذا التطلع يعني يحتاج إلى شعب من التكنوقراط شعب من الخبراء وشعب

من القادرين على ضبط مشاعرهم وعلى ضبط احتياجاتهم، أشبه الأمر دائماً برجل ينزف وحرارته مرتفعة هل من الصواب بإيقاف نزيفه أن تبدأ بعلاج حرارته لاشك أن تبدأ بإيقاف نزيفه، النزيف هو تلك الاحتياجات الحالة والمباشرة والتي شعر بحرمان طويل منها بحيث من الممكن أن يكبح عنها، الحرارة المرتفعة هي تلك المشكلات طويلة الأجل التي كانت قائمة من قبل أو التي يمكن أن تقوم بسبب التدافع نحو المطالب الفئوية والمطالب الفردية، الخطأ الكبير أيضاً أو أحد الأخطاء الكبيرة الذي أخطئه نظام الدكتور محمد مرسي عن حسن نية لأنه كان يريد أن يحقق هذه الرؤية الراقية والسامية والرائقة والجميلة والتي تفضي في النهاية على المدى البعيد إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه من حلول، لكن هذا يعني أنه حاول أن يبني المؤسسات الدولة قبل أن يشعر شعب هذه الدولة بأنه في مأمن وبأنه يمكن أن..

محمود مراد: كأنك تريد أن تقول أن الشعب المصري غير مؤهل للديمقراطية كما قال السابقون؟

محمد القدوسي: لا لم أقل إطلاقاً يقطع لساني أنا أقول الكلام ده على العكس كنت أعلى الأصوات التي انتقدت هذا الكلام، لكن أتحدث عن واقع، الشعب المصري مؤهل للديمقراطية والشعب المصري هو أحد الشعوب حاملة سرج ومشعل الحضارة والشعب العربي كله والشعوب المسلمة كلها مؤهلة للديمقراطية وتحمل هذا في جيناتها وفي دمائها وفي عاداتنا وفي تقاليدنا منتهى الديمقراطية وقلت من قبل أن الدرس الأول والأكثر تعقيداً تعلمته في الحقل مع أولاد عمي الفلاحين في الديمقراطية وهو درس في الديمقراطية التجريبية والتطبيقية كان مهماً، لكن دعنا ننظر إلى هذه المسألة هناك رجل لا يجد رغيفاً يأكله في اليوم هناك رجل لا يجد رغيفاً يأكله في اليوم وأنت تقول له اصبر حتى أقيم المؤسسة الدستورية مستحيل، هو يريد؛ هو لا يريد أن يأكل لحمًا ولا يريد أن يأكل فاكهة هو يريد أن يأكل هذا الرغيف الذي ثار وخاطر بحياته من أجله، الوضع أسوأ بكثير مما يعتقد الكثيرون يعني لو أن المسألة كانت بالنسبة للشعب المصري هو أنه يريد اللحم أو يريد الفاكهة سنقول له اصبر سنبنى مؤسسات الدولة لكنه بالفعل يريد القوات الضروري الذي ربما حرم منه.

محمود مراد: أستاذ حسام يعني هذا لا يبدو قد تغير عقب الثالث من يوليو أو ٣٠ من يونيو كثيراً بالنسبة لوضع المواطن المصري الاحتياجات الكثيرة اقتصادياً ومالياً التي من أجلها خرج كثيرون أيضاً في ٣٠ من يونيو كيف برأيك تستطيع السلطات القائمة

التغلب على مثل هذه السلبيات وعجلة الاقتصاد لا تتحرك وحظر التجول زاد الطين بله،
السياسة تقريباً غير موجودة وحالة عدم الاستقرار السياسي تعصف في البلاد؟

حسام فودة: خيلني أقول لحضرتك حاجة إن الوضع الاقتصادي يمكن الحكومة المؤقتة هذا أهم ملف بالنسبة لها هو الملف الأمني والملف الاقتصادي، نائب رئيس الوزراء دكتور زياد بهاء الدين هو من الدرجة الأولى اقتصادي وجاي للمنصب ده عشان الملف الاقتصادي الحكومة اللي موجودة معظم القيادات اللي فيها الوزراء اللي فيها مهتمين جداً بالملف هذا لوضع مشروع قصير الأجل وطويل الأجل يقدر ينهض بمصر نهضة حقيقية مش نهضة محمد مرسى عشان عجلة الاقتصاد بتاع البلد ترجع مرة ثانية، ولكن قبل الاقتصاد الملف برضه الموكل للحكومة هو الملف الأمني النهاردة مش سأقدر أجيب استثمارات أجنبية أو عربية أو محلية إلا لما أقدر أوفر الأمن عشان كده الفترة اللي فاتت أحداث العنف هذه أثرت كثير يمكن إعلان حالة الطوارئ كان الهدف منها هو القضاء على حدة العنف والنهاردة الحمد لله بعد ما الحدة دي قلت فترة حظر التجول بدأت تقل وعلى مدار الأسبوع الجاي ممكن تقل بعد كده وتنتهي، فالوضع الاقتصادي سيبدأ يعلى أول ما يتوفر الأمن والأمن سيرجع بهيبة الدولة ووجود مؤسسات مستقرة إلى حد ما في الفترة الانتقالية، الهدف برضه اللي أثر إن إحنا يعني ندفع أخطاء النظام السابق والنظام الأسبق في القوانين والتشريعات اللي خرجت علينا قبل كده، مجلس الشورى اللي كان من حقه التشريع وده حق غير قانوني وغير مكتسب أعطاه محمد مرسى للمجلس طلع لنا قوانين من تحت الدرج قانون الصكوك الإسلامية وما كنش ليه أي هدف ولا أي مردود بشهادة الاقتصاديين.

محمود مراد: هل السلطة الجديدة أي رؤية مغايرة يعني هم ماضون تقريباً في مثل هذه القوانين التي أقرتها السلطات على مدى السنة الماضية؟

حسام فودة: عشان كده بقول لحضرتك الفترة اللي إحنا فيها الدكتور بهاء الدين مهتم جداً بالملف الاقتصادي وهو دوره هو ملف اقتصادي بدأنا في الفترة اللي فاتت، الفترة الأخيرة اللي فاتت هذه، محتاجين دعم لمصر في مجموعة كبيرة من الشباب ومن رجال الأعمال بدئوا يدفعوا باستثمارات داخلية في حساب ٣٠٦٣٠٦ هذا للتبرع النهاردة رقم وصل لـ ٤٤١ مليون جنيه رقم الحساب، هذا تبرع من الشعب المصري ومن رجال الأعمال لدعم الاقتصاد المصري فالوضع اللي إحنا فيه واضح حرج جداً مع الوضع الاقتصادي العالمي مع كل اللي الموجود مع حالة الطوارئ وغيره كل ده يؤثر بس

الوضع مش سيستمر كده طالما الأمن بدأ يرجع كل ما الأمن يرجع وكل ما هيبية الدولة ترجع كل ما الاستثمارات ورجال الأعمال ستبدأ تضح مرة ثانية.

محمود مراد: طيب دعني أطرح السؤال على الأستاذ محمد فنيش معنا من الولايات المتحدة سيد محمد في رأيك هل الإجراءات التي تتخذها الحكومة كما عرضها الأستاذ حسام فودة ضيفي هنا كافية؟ هل يكفي التواصل واستجلاب الدعم من بعض الدول العربية المؤيدة لحركة القوات المسلحة في الثالث من يوليو، هل تغني عن التواصل مع المؤسسات المالية والنقدية والعالمية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وغيرها من الدول الغربية؟

محمد فنيش: يعني طبعاً لا يكفي وقد يكون يعني حتى مضر حتى يعني إذا لم يوضع في الإطار الأساسي والمهم لأن هذه جرعات في الحقيقة قطر تقدمت من بعد إزالة مبارك في الفترة الأخيرة حوالي ٨ مليار الآن في وعود من ٣ بلاد خليجية بـ ١٢ مليار هذه في الحقيقة جرعات لا تكفي وقد تضر في الأمد القصير لأنها تعطي صورة أظن في تحسن حتى في بعض الأسعار في بعض الأمور البورصة كذا فهذه الحقيقة أمور مؤقتة، الاقتصاد المصري يواجه مشاكل هيكلية كبيرة بدأت موجودة حتى قبل الثورة وازدادت الآن صعوبة فلا بد للشعب المصري وللجماهير المصرية والنخب المصرية أن تعتمد أولاً على نفسها ولا يمكن أن يتحرك الاقتصاد ولا يمكن أن نتكلم عن عودة السياحة وعودة الاستثمار الأجنبي المباشر وإدارة عجلة الإنتاج كما يقولون في ظل هذا الوضع السائد، لا بد من نوع من المصالحة، بعد الذي جرى من المصالحة الوطنية ومن إعادة الأمن ومن إعادة الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي والأمن في الديمقراطية حتى تعود الأمور إلى شبه طبيعية في مصر، بدون ذلك سوف لن يقبل أحد على هذا الوضع سواء إن كنا نتحدث عن الداخل أو الخارج، ثم هناك مشاكل من غير الممكن حلها مثلاً قضية الدعم للسلع الدعم بالذات للطاقة والغذاء، دور الجيش نفسه الجيش تقريباً في بعض الآراء يسيطر حوالي ٤٠ % من..

محمود مراد: هذا حديث بالغ الأهمية ربما نفرده له مجالاً للنقاش أكثر مسألة الاقتصاد المصري في الوضع الراهن لكن هذا يبعدهنا بعض الشيء عن آثار حظر التجول دعني أطرح السؤال على الأستاذ محمد القدوسي ربما هناك كتل مسيسة في الشعب المصري مع هذا الطرف أو ذلك هذه تتحرك بدوافع أيديولوجية لا يؤثر فيها كثيراً تغيير مستويات المعيشة والأزمات المالية والاقتصادية التي تتعرض لها حياة المواطنين، لكن هناك

الكتلة الأكبر من الشعب المصري التي يتغير مزاجها كثيراً حسب الدوافع النفسية وتطورات الأحداث وغياب الأمن قلة وضيق ذات اليد أحياناً كثيرة، هل تعتقد حظر التجول بما يفرضه من قيود على حياة المواطنين الذين يعرفون السهر ويميلون إليه في العاصمة وفي المدن الكبرى هل يمكن أن يغير من وجهة نظر هؤلاء فيما جرى يعني حال ولم يجده؟

محمد القدوسي: يعني الأمر المؤكد أن حظر التجوال يساوي ضرب الاقتصاد وأي حديث خارج هذا الكلام هو ضحك على العقول وضحك على الذقون كما يقال كيف الضحك على الذقون تضايقتني أنا شخصياً إذن لماذا؟ دعنا نتذكر إنه لما طالبت حكومة الدكتور هشام قنديل بإغلاق المحلات في الساعة العاشرة من أجل توفير التيار الكهربائي يعني توفير التيار الكهربائي من ١٠ حتى ٤ صباحاً تقريباً نحو ٦ ساعات وحسبوه بالورقة والقلم قالوا إن الكلام هذا يوفر لنا من الطاقة قد كده ومن الدعم قد كده ومن الأموال المنفقة قد كده، خرج الشعب المصري تقريباً كله ليعترض لأن هذا يساوي إلغاء الفترة الثالثة من عمل المحلات كالمقاهي ومحلات بيع الملابس ومحلات البقالة وما إلى ذلك وأحدهم حسبها وأنا متمسك بهذه الحسبة من دون أن أعرف كيف حسبها يعني حسبت هذه الحسبة على يد أحد السياسيين المنتمين لجبهة الإنقاذ بالمناسبة ونشرت بالصحف أنا متمسك بالحسبة هذه قال: إنه هذا يساوي خسائر الاقتصاد الوطني ١٠ مليارات جنيه أنا متمسك فيها، أرى رأيي الشخصي أن هذا الرقم مبالغ فيه إلى أقصى درجة لكن اللي كذب كذبة يشيلها اللي كذب كذبة بالأول يتحمل مغبتها، فقال أن هذا يساوي خسائر الاقتصاد الوطني ١٠ مليارات، الآن أقول حظر تجوال وليس مجرد إغلاق للمحلات ومن الساعة ٧ وخفف إلى ٩ وحتى ٦ صباحاً وليس إلى ٤ فقط كم ملياراً سيخسرها الاقتصاد المصري يا سياسي جبهة الإنقاذ الذي أفتانا بأن مجرد إغلاق المحلات يساوي بخسارة ١٠ مليارات على الأقل سنكون أمام خسارة ٥٠ مليار بالحسبة نفسها وفي السياق نفسه إذن هذا انهيار اقتصادي، أستاذ حسام فودة قال إنه الملف الأمني والملف الاقتصادي ومما تهتم به الحكومة هذا كلام يبقى مقبول في إطار التصريحات الحكومية ولكن على أرض الواقع نحن نرى اللي الناس الذين يقتلون في الشوارع، أمس قتل أحدهم قتل على يد البلطجية طيب من المسؤول عن تأميني أنا المواطن المصري في الشارع من البلطجية مش الأمن مش الأمن هو لما يكون في واحد ضرب في الشارع وواحد ضرب بالرصاص وواحد ضرب بالعصي حتى مات مش كده يبقى في قصور أمني واضح هذه نمرة واحد نمرة اثنين الملف الاقتصادي..

محمود مراد: يعني وجود الأمن وصرامة جهاز الأمن وكفاءته لا تعني انقطاع الجريمة؟

محمد القدوسي: بالضبط لكن أن تصل يعني الجريمة اللي هي النشل الجريمة المستترة لكن أن يضرب إنسان حتى الموت في رابعة في النهار على يد أفراد كثيرين وهناك أفراد من الشرطة موجودين ومنتشرين ولا يتدخل أحد لإنقاذه هذا يعني غياب الأمن يعني أن الأمن يساوي صفر الأمن زي عدمه أو أن الأمن متواطئ على قتله يعني ليس هناك احتمال آخر، إما أن الأمن زيه زي عدمه وإما أن الأمن متواطئ على قتل هذا الرجل إذا قتل إنسان غيلة الساعة ١٢ بالليل وفي شارع مستتر وكذا فهنا سنتكلم عن..

محمود مراد: طيب خلىنا نعود لموضوع حظر التجول وآثاره النفسية على المواطن المصري وربما تغير المزاج العام؟

محمد القدوسي: نعم، نعم قلت لك إنه عندما طرحت حكومة هشام قنديل إغلاق المحلات فقط في العاشرة مساءً قيل هذا يخسرنا ١٠ مليارات إذن هذا يخسرنا ٥٠ مليار، مسألة المزاج سنأتي إليه، المسألة الثانية إنه الأستاذ حسام أيضاً قال إنه أيضاً فرض الطوارئ وحظر التجوال وتم تخفيف حظر التجوال وهذا سيدفع المستثمرين إلى القوم، أولاً ليس هناك سائح بالعالم الآن معنا على الطائرة التي جئنا من القاهرة أنا شخصياً قابلت عدد من اليابانيين مثلاً قالوا لي ذهبنا إلى القاهرة بحجز مسبق وحين وجدنا الأحوال بما هي عليه هجرناها فوراً لم نفكر حتى في إكمال اليوم الأول هذا منطقي، من الذي يذهب لبيتزره وليمارس السياحة في بلد في سجن، في بلد تحت أمر السجن.

محمود مراد: في أقل من نصف دقيقة موضوع الأثر النفسي فقط؟

محمد القدوسي: نعم المسألة الأخرى هو استعادة طيب خلاص هياية الدولة، استعادة هياية الدولة هياية الدولة ليست هي هياية السلطة، هياية الدولة هي هياية الشعب وهي قدرة هذا الشعب على الاحتفاظ بأمنه والاحتفاظ بقدرته على الإنتاج، إذا ما فقدت شعوب العالم الثقة في أن الشعب المصري في ظل الظرف الذي يقوم به في ظل تركيبته الجينية يعني قادر على الإنتاج وقادر على حفاظ الأمن وقادر على كذا فلن يقبل أحد لا على السياحة في بلادنا ولا على الاستثمار في بلادنا أيضاً.

محمود مراد: فقط لنترك المجال للأستاذ حسام فودة علق كيفما شئت لكن هناك نقطة بالغة الأهمية، هل هناك حملات لتوعية المواطنين بأن الآثار السلبية المترتبة على حظر التجول والتحركات الأخيرة وعدم الاستقرار إلى زوال وأنه هناك من المنافع التي ستتحقق من وراء هذه الإجراءات؟

حسام فودة: طبعاً هو الحظر خلاص إلى زوال النهاردة بدأ تقليص عدد ساعات الحظر من الساعة ٩ إلى الساعة ٦ وأنا متأكد خلال الأسبوع القادم سيتم إلغاء حالة الطوارئ أيضاً في مصر، طول ما الأمور تستقر وحالات العنف تقل ستبدأ حالة الطوارئ وحالة الحظر ستقل طبقاً حتى لمعادلة الحظر يعني الحظر هذا أو الطوارئ هذه مش موجودة بمصر موجودة جوا دول العالم، حالات العنف اللي حصلت الأسبوعين اللي فاتوا دي كارثة في مصر وفي معادلة اسمها معادلة حظر الكارثة بتقول الحظر الموجود لتعرض السكان لمخاطر يساوي قد إيه أنا أقدر أعمل فترة الحظر، الحظر ده على مراحل محددة المرحلة الأولى هو تخفيف الحدة تخفيف الحدة من الكارثة اللي إحنا وقعنا فيها اللي هي عمليات القتل وعمليات العنف اللي كانت موجودة في سيناء وكمية السلاح التي يتم تهريبها، ثاني مرحلة اللي هي استعداد بهيي الشعب والناس على فكرة ما بقاطع حد..

محمد القدوسي: يعني عمليات العنف في سيناء والحظر في القاهرة.

حسام فودة: أكمل والله، على فكرة أنا لا أقاطع حد..

محمود مراد: هو استفهام؟

حسام فودة: حضرتك لو تابعت الحكومة لما قالت المحافظات اللي فيها حظر كان فيها شمال سيناء وجنوب سيناء وبعد كده تم استثناء شرم الشيخ لأن فيها الوضع أمن والوضع مستقر تمام، النقطة الثانية هو مرحلة الاستعداد والمرحلة الثالثة مرحلة الاستجابة إن عمليات العنف بدأت تقل والكارثة اللي إحنا فيها بدأت تقل بعد كده مرحلة التعافي ودي المرحلة الأخيرة والحمد لله ربنا يعني الواحد بحمد ربنا إن إحنا النهاردة بدأنا نوصل لمرحلة التعافي كل ما قيادات الجماعة يتم إلقاء القبض عليها مصر تتعافى إلى الأفضل، خليني أقول لحضرتك برضه بالنسبة للشعب المصري وأنا شاب من الشباب اللي من الشعب المصري بطبيعته بحب يسهر النهاردة في حاجات على الفيسبوك وعلى تويتر الناس تقعد تهزر مع بعض النهاردة أنت ستقعد بالبيت تعمل إيه بالحظر فالشعب أخذها حتى..

محمود مراد: يعني سعادة بموضوع الحظر؟!!

حسام فودة: سعادة جداً وأقول لحضرتك حاجة حتى الناس اللي بتخرج بالليل وحياتها كلها بالليل..

محمد القدوسي: ويمكن تطالب بমে!

حسام فودة: أكمل بس يا أفندم، وخلينا نقارن ما بين أيام مبارك وأيام مرسي وأيام والنهارة المستشار عدلي منصور، أيام مبارك لما فرض الحظر الثورة نجحت وكملت، لما محمد مرسي فرض الحظر على ٣ محافظات الناس لعبت كرة، النهارة الناس ملتزمة بالحظر لأن تأكدت تماماً إن الدولة تحمي مواطنيها..

محمود مراد: لا ملتزمون بالحظر نظراً لأن هناك أناس يقتلون عندما يخرقون هذا الحظر.

حسام فودة: الوضع الاقتصادي كمان في الحظر لما تيجي للخارج خصوصاً في دول زي ألمانيا..

محمود مراد: للأسف لم يعد هناك مزيداً من الوقت، مخرج الحلقة يأمر بإنهاء الحلقة نظراً لانقضاء الوقت المخصص لها شكراً جزيلاً أستاذ حسام فودة عضو جبهة الإنقاذ وأشكر ضيفي الأستاذيو الكاتب والصحفي الأستاذ محمد القدوسي والسيد محمد فنيش المدير التنفيذي السابق لصندوق النقد الدولي شكراً جزيلاً لكم، بهذا تنتهي هذه الحلقة إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورات العربية والسلام عليكم ورحمة الله.